قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الإسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة:https://djisrs.dws.gov.iq

إعداد أهل الإيمان بِاجتِناب نواقض الإيمان ومنقصاته (مِنَ القرآن والسنة)

Preparing the Believers by Avoiding Nullifiers Iman (From the Qur'an and Sunnah)

د. ذاكر خيري حامد*

وزارة التربية/ الكلية التربوية المفتوحة

Keywords:

Faith (Iman), Spiritual Preparation, Nullifiers of Faith, Diminishers of Faith. Keywords: Faith (Iman), Preparation, Nullifiers of Faith, Diminishers of Faith".

Abstract

" This research aims to elucidate the Islamic methodology in preparing the community of believers by avoiding the nullifiers and diminishers of faith (Iman), in accordance with the criteria set by the righteous predecessors (Al-Salaf al-Salih), without negligence or extremism. The research problem lies in identifying and addressing the intellectual and behavioral disorientation resulting from the lack of understanding of these core principles, as well as examining their worldly and otherworldly rulings. To achieve these objectives, the researcher employed inductive, analytical, and deductive methodologies to track and analyze relevant Quranic verses and Prophetic Hadiths. The study concluded with several key findings, most notably: that the comprehension of the nullifiers and diminishers of faith constitutes an impenetrable fortress safeguarding the Ummah's identity. Furthermore, avoiding nullifiers is a prerequisite for the validity of the core of faith, while avoiding diminishers is a prerequisite for its obligatory perfection, rendering this knowledge an individual obligation (Wajib 'Ayn) upon every Muslim to preserve their faith and steadfastness.

*Dr. Thaker khayre hamed

Thaker_2099@yahoo.com

معلومات المقال

تاريخ المقال:

القبول: ٢٠٢٦/٧/١٤

الكلمات المفتاحية:

الإيمان، الإعداد الإيماني، نواقض الإيمان، منقصات الإيمان.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان المنهجية الشرعية في إعداد أهل الإيمان من خلال اجتناب نواقض الإيمان ومنقصاته وفق أصول وضوابط القرآن والسنة بفهم سلف الأمة، دون إفراطٍ أو تفريط. وتكمن مشكلة البحث في رصد ومواجهة الاضطراب الفكري والسلوكي الناجم عن غياب فقه هذه الأصول. ولتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد الباحث على المناهج: الاستقرائي، والتحليلي، والاستنباطي؛ لتتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات الصلة وتحليلها. وخلص البحث إلى جملة من النتائج، أبرزها: أن فقه نواقض الإيمان ومنقصاته يُمثّل حصناً منيعاً لحفظ هوية الأمة ومقومات تمكينها، وأن اجتناب النواقض شرطٌ لصحة أصل الإيمان، في حين أن اجتناب المنقصات شرطٌ لكماله الواجب، مما يجعل هذا الفقه واجباً عينياً على كل مسلم لحفظ دينه وثبات إسلامه.

١. المقدمة

الحمد لله الذي مَنَّ علينا بنعمة الإسلام، وهدانا لاجتناب نواقض الإيمان ومنقصاته الجسام، والصلاة والسلام على خير الأنام وحسنة الإيام، وعلى آله وصحبه الكرام.

أما بعد: فإنّ إعداد الفرد والمجتمع باجتناب نواقض الإيمان ومُنقصاته يُمثّل الدرع المتين والحصن الحصين لحفظ مقومات أمة التمكين. وحيث إن إيمان العبد لا يصحُّ ولا يكتمل إلا بسلامة أصله وتطهيره من العوارض التي تقدح فيه؛ فإن فقه هذا الباب واجتناب مفسداته يُعدُّ واجباً عينياً على كل مؤمن؛ ليحصن عقيدته ويثبت إسلامه ضد موجات الشبهات المعاصرة. ولقد اعتنى الوحيين عناية بالغة بإعداد العباد من خلال التحذير من الكفر والارتداد بعد الإيمان؛ حيث قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة: ٥). وفي توجيه هذه الآية الكريمة، يذكر الإمام الطبري أن المعنى: "ومن يجحد ما أمر الله عز وجل بالتصديق به، من توحيد الله ونبوّة محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله؛ وهو الإيمان"[(١)]، ويبين مآل هذا الجحود بأنه: "فقد بَطل ثواب عمله الذي كان يعمله في الدنيا، يرجو أن يدرك به منزلةً عند الله، وهو في الآخرة من الهالكين، الذين غَبَنوا أنفسَهم حظوظها من ثواب الله"[(٢)].

ومن هذا المنطلق الأكاديمي والتأصيلي، جاء هذا البحث ليسلط الضوء على كيفية إعداد المؤمن باجتناب هذه النواقض والمنقصات وفق المنهج القرآني والنبوي. ولإحاطة البحث بجوانبه المعرفية والمنهجية، فقد انتظم سياق الدراسة عبر مطلبين رئيسين؛ خُصِّصَ المطلب الأول لبيان ماهية الإعداد باجتناب نواقض الإيمان ومنقصاته، بينما ناقش المطلب الثاني التعريف بأبرز ما يُعَدُّ به المسلم في هذا الباب وكيفية تحقيقه بالتطبيق على النصوص الشرعية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في رصد الفجوة المنهجية والمعرفية المتعلقة بآلية التعامل مع الأصول المنقِضة للإيمان أو المنقِصة له، والاضطراب المعاصر في الوقوف على أحكامها الدنيوية والأخروية؛ حيث يتردد واقع الأمة اليوم بين مسلكين خطيرين: مسلك الغلو والإفراط في التكفير، ومسلك الجفاء والتمييع في ضوابط الاعتقاد. ومن هنا تنبع الحاجة البحثية الملحّة لإبراز منهجية القرآن والسنة في تهيئة المؤمن وتحصينه عقائدياً؛ ليكون صاحب عقيدة سليمة راسخة، وسطية متزنة، لا تشوبها شوائب النواقض التي تقدح في أصل الدين،

(١) الطبري، محمد بن جرير. (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ج٩، ص٥٩١.

(٢) المصدر نفسه. ج. ٩. ص. ٥٩١.

ولا تكدرها فتن النواقص التي تخل بسبيل التمكين؛ قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢). وبناءً على ذلك، يتحدد التساؤل الرئيس للبحث في: كيف يُمكن إعداد الأمة إيمانياً باجتناب نواقض الإيمان ومنقصاته وفق الضوابط الشرعية المستنبطة من الوحيين؟

أسئلة البحث:

يسعى هذا البحث إلى معرفة نواقض ومنقصات الإيمان من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما مَاهِيَّة الإِعْدَادِ بِاجْتِنَابِ نَواقِضِ الإِيمَانِ وَمُنْقِصَاتِهِ وفق المنهج القرآن الكريم والسنة المطهرة.
٢. ما هو أَبْرَزِ مَا يُعَدُّ بِهِ المُسْلِمُ فِي بَابِ اِجْتِنَابِ نَواقِضِ الإِيمَانِ وَمُنْقِصَاتِهِ وكَيفِيَّةُ تَحقِيقِه.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى إعداد المسلم باجتناب نواقض الإيمان ومنقصاته من خلال الأهداف التالية:

١. بيان ماهية الإعداد باجتناب نواقض الإيمان ومنقصاته، وفق منهجية الكتاب والسنة.
٢. تحديد أَبْرَزِ مَا يُعَدُّ بِهِ المُسْلِمُ فِي بَابِ اِجْتِنَابِ نَواقِضِ الإِيمَانِ وَمُنْقِصَاتِهِ وكَيفِيَّةُ تَحقِيقِه.

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث في سياقين رئيسين:

أولاً: الأهمية العلمية (النظرية):

تكمن في مكانة الموضوع في المنظومة العقدية؛ إذ يرتبط بمسائل "الأسماء والأحكام" التي ينبني عليها تحديد وصف العبد في الدنيا (من حيث العصمة والحرمة)، ومآله في الآخرة (من حيث الخلود في الجنة أو حبوط العمل والخلود في النار)، مما يجعل تأصيل هذا الباب إثراءً محكماً للدراسات العقائدية القائمة على النص الشرعي وفقه السلف الصالح.

ثانياً: الأهمية العملية (التطبيقية):

تتجلى في كون فقه هذا الإعداد يُعدُّ واجباً عينياً على كل مسلم ومسلمة؛ إذ لا يصح إسلام العبد إلا باجتناب النواقض، ولا يكتمل إلا باجتناب المنقصات. وفي ظل التحديات المعاصرة، تبرز الأهمية الفائقة لتزويد الأمة بحصن منيع يحمي مجتمعاتها من الانزلاق في وادي الغلو والتكفير، أو الارتماء في شباك الجفاء والتمييع، تحقيقاً للأمن الفكري والمجتمعي.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على التكامل بين المناهج: الاستقرائي لتتبع الآيات والأحاديث والآثار المتعلقة بالنواقض والمنقصات، والتحليلي لتفسير النصوص وشرح دلالاتها العقدية، والاستنباطي لاستخراج الضوابط المنهجية والأحكام الشرعية اللازمة لإعداد المؤمن وتحصينه.

حدود البحث:

يلتزم البحث بالاستدلال بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة (مع الاعتماد على ما صحّ منها)، والرجوع إلى أمهات المصادر التفسيرية، والعقدية، وشروح الحديث المعتمدة لدى السلف الصالح.

الدراسات السابقة: وقف الباحث على عددٍ من الدراسات التي قاربت موضوع البحث، ومن أبرزها:

١. كتاب "**نواقض الإيمان القولية والعملية**" للدكتور عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف: ركّزت الدراسة على التأصيل الفقهي والعقدي لمفهوم النواقض، والتفريق بين جوانبها القولية والعملية، مع ضبط ضوابط التكفير وموانعه وفق منهج أهل السنة والجماعة.
٢. دراسة "**منقصات الإيمان الاعتقادية عند أهل السنة والجماعة**" للدكتور علي بن بخيت الزهراني: وهي رسالة علمية ناقشت بشكل مستفيض المنقصات المتعلقة بأعمال القلوب والاعتقادات التي لا تصل إلى حد الكفر الأكبر، كالشرك الأصغر والبدع غير المكفرة.

موقع البحث الحالي من الدراسات السابقة (الفجوة العلمية):

مع الإفادة الكبيرة من هذه الجهود العلمية، إلا أن الدراسات السابقة تناولت النواقض والمنقصات بشكل منفصل وبمنظور غلبت عليه الأحكام العقدية المجردة. ويتميز البحث الحالي عنها بالجمع بين النواقض والمنقصات في إطار منهجي واحد، مع التركيز على أبعاد "الإعداد

الإيماني " المستنبط مباشرة من نصوص القرآن والسنة، لحماية مجتمعات الأمة من الانحراف الفكري بين الغلو والتمييع.

٢.الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: مَاهِيَّةُ الإِعْدَادِ بِاجْتِنَابِ نَوَاقِضِ الإِيمَانِ وَمُنْقِصَاتِهِ وَأَهَمِّيَّته

الإِعْدَادُ بِاجْتِنَابِ نَوَاقِضِ الإِيمَانِ وَمُنْقِصَاتِهِ؛ يعني تهيئة المؤمن لتحصينه إِيمَانِيًّا، وتثبيته عَقَدِيًّا؛ وليكون صاحب عقيدة إيمانيَّة سليمة راسخة لا تشوبها الشوائب من نواقِضٍ ونواقِصٍ؛ عقيدةً وسطيَّةً مُتَّزِنَةً بميزان الكتاب والسنة؛ لا إفراط فيها ولا تفريط، ولا غُلُوَّ فيها ولا تمييع، ولا تقلبات سلوكية أو ردَّات فعل طارئة، بل عقيدة ثابتة مُحَصَّنَة تهدي العباد وتؤَمِّنُ البلاد.؛ وقد دلّ على أصل هذا التحصين قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢). والمقصود في الآية أن إيمانهم كامل وخالص؛ لم يُنقِضُوه بكفرٍ، و "لم يخلطوه بشرك" [١]. فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ؛ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ ذَلِكَ؛ إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ؛ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: ﴿...يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللّهِ إِنّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (لقمان: ١٣)»[٢].

ولقد أعَدَّ الله سبحانه العباد وحَذَّرَهم بوَعِيدِهِ لمن يَنْقُضُ إيمانه من المسلمين بالغضب عليه ومجازاته بعذاب أليم؛ فقَالَ تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ، وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (النحل:١٠٧). ويذكر الإمام ابن كثير في بيانها: "أَخْبَرَ تَعَالَى عَمَّنْ كَفَرَ بِهِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَالتَّبَصُّرِ، وَشَرَحَ صَدْرَهُ بِالْكُفْرِ وَاطْمَأَنَّ بِهِ: أَنَّه قَدْ غَضب عَلَيْهِ، لِعِلْمِهِمْ بِالْإِيمَانِ ثُمَّ عُدُولِهِمْ عَنْهُ، وَأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا عَظِيمًا فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، فَأَقْدَمُوا عَلَى مَا أَقْدَمُوا عَلَيْهِ مِنَ الرِّدَّةِ لِأَجْلِ الدُّنْيَا"[٣].

وكذلك تَوَعَّدَ الله عز وجل من يَرتَدَّ عن دينه، أو يَنْقُضُ إيمانه بإحباط عمله في الدنيا والآخرة؛ فقَالَ سبحانه: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٢١٧). وفي هذا يقرر الإمام الرازي قوله: "أَمَّا حُبُوطُ الْأَعْمَالِ فِي الدُّنْيَا، فَهُو أَنَّه يُقْتَلُ عِنْدَ الظَّفَرِ بِهِ، وَيُقَاتَلُ إِلَى أَنْ يُظْفَرَ بِهِ، وَلَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُوَالَاةً وَلَا نَصْرًا وَلَا ثَنَاءً حَسَنًا" [٤]. وقَالَ الإمام أبو منصور الماتريدي: "أما في الدنيا: فذهاب التعظيم والإجلال والثناء الحسن؛ والذي يُستَوجَبُ بالخير والدِّين عند الناس؛ فإذا ارتد عن الإسلام حَبُطَ ذلك كله"[٥].

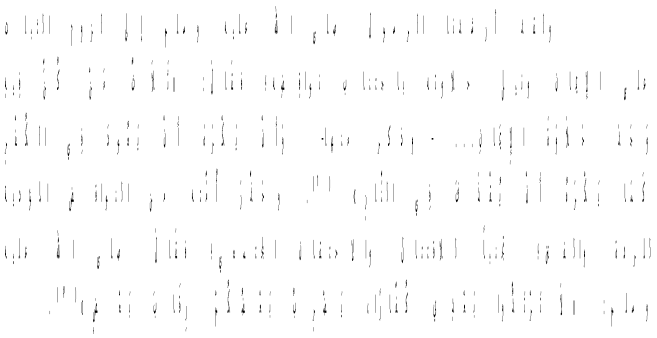

إذن، يغدو لزاماً معرفة ماهيَّة نواقض الإيمان ومنقصاته، وتعريفاتها، وشروطها، وموانعها، لتكون للأمة بصيرة وحصانة تحول بينها وبين الوقوع فيها دون شعور؛ فيدخل المسلم في وعيد قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللّهِ إِلّا وَهُم مُّشْرِكُونَ * أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ

(١) الدينوري، ابن قتيبة. (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م). غريب القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية، ص ١٣٥.
(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢ هـ). صحيح البخاري. كتاب أحاديث الأنبياء، ج ٤، ص ١٦٣، رقم ٣٤٢٩.

(٣) ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) .**تفسير تفسير القرآن العظيم** .تحقيق: سامي السلامة، الرياض: دار طيبة، ط٢، ج ٤، ص ٦٠٥.
(٤) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (١٤٢٠ هـ) .**مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)** .بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ج ٦، ص ٣٩٤.
(٥) الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد. .**(تأويلات أهل السنة)** .تحقيق: مجدي باسلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ج ٢، ص ١١٥.
(٦) البخاري .**صحيح البخاري** .كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، ج ١، ص ١٢، رقم ١٦.
(٧) المصدر نفسه. كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ترجعوا بعدي كفاراً»، ج ٩، ص ٥٠، رقم ٧٠٧٩.

مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (يوسف: ١٠٦-١٠٧). ويعلق الإمام الزمخشري على ذلك بقوله: "وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ في إقراره بالله تعالى وبأنه خَلَقَهُ وخَلَقَ السماوات والأرض، إلا وهو مشرك بعبادته" [١]. وليكون المؤمن على منهاج النبوة الحق؛ القائم على الكتاب والسنة بفهم سلف الأُمَّة! في مسائل الإيمان ونواقضه ومُنقِصاتِه؛ والوسط بين منهاج الخوارج[٢]؛ ومن انتهج نهجهم من أهل الغلو في التكفير، والتفجير والتهجير! وبين منهاج المرجئة[٣] المُرْجِفَة؛ ومن انتهج نهجم في تهوين نواقض الإيمان في أَعيُنِ الطُّغاة وأوليائهم بالتضليل لهم والتبرير.

إنّ حماية التوحيد وصيانة الإيمان تُعدُّ رأس مال المسلم المنجي من الخسران الأبدي؛ مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ١-٣). ويشير ابن عاشور إلى هذا التلازم بقوله: "وَهَذَا الْخُسْرُ مُتَفَاوِتٌ؛ فَأَعْظَمُهُ وَخَالِدُهُ الْخُسْرُ الْمُنْجَرُّ عَنِ انْتِفَاءِ الْإِيمَانِ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَصِدْقِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم؛ وَدون ذَلِكَ تَكُونُ مَرَاتِبُ الْخُسْرِ مُتَفَاوِتَةً بِحَسَبِ كَثْرَةِ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا" [٤]. ويتحقق هذا الإعداد عبر التمييز المفهومي بين قسمين:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: الْإِعْدَادُ بِاجْتِنَابِ نَوَاقِضِ الْإِيمَانِ الْكُبْرَى؛ الْمُخرِجَةِ مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ؛ والْمُخَلِّدَةُ بِالنِّيرَانِ:

تتعدد المصطلحات التي تواضع عليها العلماء للدلالة على مفسدات الاعتقاد الكلية كـــ "نواقض الإيمان"، أو "القواطع"[٥] أو "المبطلات" [٦] أو "الردة" [٧]؛ وهي في مجملها تعبر عن اعتقادات بالجَنان، أو أقوال أقوال باللِّسان، أو أعمال بالجوارح والأركان، ثبت بدلالة الوحيين القطعية أنها تُزيل أصل الإيمان، وتُحبط الإحسان وتوجب الخلود بالنيران.

والناقض لغةً: هو المُفسِدُ لما أُبرم من عقد، والنَّكثُ لما وُثِّقَ من عَهد[٨]؛ عَهد[٨]؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ (النحل: ٩١). ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «لَتُنْتَقَضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً... فَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا: الْحُكْمُ! وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ» [٩].

ونواقض الإيمان هي نكثٌ لأعظم ميثاق عقده العبد مع ربه؛ قال سبحانه ممتدحاً الوفاء: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ (الرعد: ٢٠). ويشير الرازي نقلاً عن ابن عباس رضي الله

---

(١) الزمخشري، محمود بن عمر. (١٤٠٧ هـ) .**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** .بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ج ٢، ص ٥٠٨.

(٢) الخوارج: أول فرقة فارقت جماعة المسلمين، غلوا في باب الوعيد وحكموا بانتقاض الإيمان بارتكاب الكبائر. يُنظر: الأشعري، أبو الحسن. (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .**مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين** .تحقيق: هلموت ريتر، ألمانيا: دار فرانز شتايز، ط٣، ص ٨٦.

(٣) المرجئة: فرقة قابليّة للخوارج، أرجؤوا العمل عن مسمى الإيمان وزعموا أن المعصية لا تضر مع وجود أصل التصديق. يُنظر: الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. (د.ت) .**الملل والنحل** . بيروت: مؤسسة الحلبي، ج ١، ص ١٣٩.

(٤) ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤ م) .**التحرير والتنوير** . تونس: الدار التونسية للنشر، ج ٣٠، ص ٥٣١.

(٥) قواطع الإسلام: مصطلح مرادف لنواقض الإيمان؛ وإن كان كان الأخير أعم منه؛ فالنقض يشمل القطع ومعاني أخرى. ولقد كان أول من اصطلحه الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله في كتابه القيم الذي عَنْوَنَهُ بـ (الإعلام بقواطع الإسلام من قول أو فعل أو نية أو تعليق مكفر)؛ يُنْظَرُ: ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي. ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م. الإعلام بقواطع الإسلام. تحقيق محمد عواد العواد. سوريا: دار التقوى.

(٦) مبطلات الإيمان: وهي نواقضه التي تؤدي إلى بطلان الأعمال؛ قَالَ الإمام ابن عاشور: **"**وَالْإِبْطَالُ: جَعْلُ الشَّيْءِ بَاطِلًا، أَيْ لَا فَائِدَةَ مِنْهُ، فَالْإِبْطَالُ تَتَّصِفُ بِهِ الْأَشْيَاءُ الْمَوْجُودَةُ. وَمَعْنَى النَّهْيِ عَنْ إِبْطَالِهِمُ الْأَعْمَالَ: النَّهْيُ عَنْ أَسْبَابِ إِبْطَالِهَا،... وَالنَّهْيَ وَالتَّحْذِيرَ عَنْ كُلِّ مَا بَيَّنَ الدِّينُ أَنَّهُ مُبْطِلٌ لِلْعَمَلِ كُلًّا أَوْ بَعْضًا مِثْلَ الرِّدَّةِ وَمِثْلَ الرِّيَاءِ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَإِنَّهُ يُبْطِلُ ثَوَابَهُ". يُنْظَرُ: ابن عاشور. التحرير والتنوير أو تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. ج. ٢٦. ص. ١٢٧. بتصرف يسير.

(٧) الرِّدَّة: مصطلح مرادف لنواقض الإيمان عند الفقهاء؛ حيث بَوَّبوا له في كتب الفقه باباً خاصاً تحت عنوان (باب المرتد وأحكامه)؛ وأطلقوا اسم المرتد على من انتقض إيمانه. ومصطلح النواقض أعم من الرِّدَّة التي هي تعتبر ناقض من النواقض!.

(٨)يُنظر: الأزهري، محمد بن أحمد. (٢٠٠١ م). تهذيب اللغة. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج ٨، ص ٣٤٤؛ ابن منظور. (١٤١٤ هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر، ج ٧، ص ٢٤٢.

(٩)ي ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد. (١٤١٤ هـ -١٩٩٣ م). صحيح ابن حبان. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج ١٥، ص ١١١، رقم ٦٧١٥.

عنهما: "يُرِيدُ الَّذِي عَاهَدَهُمْ عَلَيْهِ حِينَ كَانُوا فِي صُلْبِ آدَمَ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلى... فَكَذَلِكَ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ يَلْزَمُهُ أَنْ لَا يَنْقُضَ الْمِيثَاقَ"[١]. وفي المقابل، توعّد الله الناكثين بقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۙ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (الرعد: ٢٥). وينقل الطبري عن قتادة رضي الله عنه قوله: "عَلَيْكُمْ بِالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ؛ وَلَا تَنْقُضُوا هَذِهِ الْمَوَاثِيقَ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ"[٢].

وهذا العقد الفطري هو ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «أَخَذَ اللهُ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِنَعْمَانَ -يَعْنِي عَرَفَةَ-... ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قِبَلا: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا...﴾» الآية (الأعراف: ١٧٢)[٣]. وأورد الطبري عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قوله: "جمعهم يومئذٍ جميعًا... ثم استنطقهم، وأخذ عليهم الميثاق... فمن أشرك بعد ذلك أو نقض الميثاق، فقد حاد عن الفطرة"[٤]. فالإنسان يولد على الفطرة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ نَسَمَةٍ تُولَدُ إِلَّا عَلَى الْفِطْرَةِ؛ حَتَّى يُعْرِبَ عَنْهَا لِسَانُهَا»[٥]. فمن تلبس بناقض من النواقض الكبرى كالشرك أو النفاق أو الردة، فقد نقض الميثاق؛ قال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ۙ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ (محمد: ٢٥)، أي: "عالجوا نفوسهم في منازعة الفطرة الأولى في الرجوع عن الإسلام"[٦].

الْقِسْمُ الثَّانِي: الْإِعْدَادُ بِاجْتِنَابِ مُنْقِصَاتِ الْإِيمَانِ الصُّغْرَى؛ الَّتِي لَا تُخْرِجُ مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ؛ وَتَدْخُلُ تَحْتَ مَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ:

المُنقِصات لغةً من النقص وهو خِلاف الزيادة[٧]؛ ولما ثبت شرعاً أن الإيمان يزيد؛ فإن مفهوم المخالفة يقتضي نقصه كذلك؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٤)، وقوله عز وجل: ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ (المدثر: ٣١). ويعقب ابن حجر العسقلاني على ذلك بقوله: "آياتُ الْقُرْآنِ مُصَرِّحَةٌ بِالزِّيَادَةِ، وَبِثُبُوتِهَا يَثْبُتُ الْمُقَابِلُ؛ فَإِنَّ كُلَّ قَابِلٍ لِلزِّيَادَةِ قَابِلٌ لِلنُّقْصَانِ ضَرُورَةً"[٨].

وقد قرر النبي صلى الله عليه وسلم هذا التفاضل بقوله: «أكملُ المؤمنين إيماناً أحسنُهم خُلُقًا»[٩]. قَالَ الإمام الحَلِيمي: "فدلَّ هذا هذا القول على أنَّ حُسن الخُلق إيمان، وأن عدمه نُقصانُ إيمان، وأن المؤمنين متفاوتون في إيمانهم. فبعضهم أكمل إيماناً من بعض"[١٠]. بل لقد قَرَّرَ الرسول صلى الله عليه وسلم أن الإيمان يَخْلَقُ[١١] ويَتَناقصُ في المؤمن؛ فقَالَ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَخْلَقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلَقُ الثَّوْبُ الْخَلِقُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ»[١٢].

---

(١)الرازي. مفاتيح الغيب. ج ١٩، ص ٣٣.

(٢) الطبري، محمد بن جرير. (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ج ١٦، ص ٤١٩.

(٣) الشيباني، أحمد بن حنبل. (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م). مسند أحمد. تحقيق: أحمد شاكر، القاهرة: دار الحديث، ط١، ج ٣، ص ١١٨، رقم ٢٤٥٥.

(٤) الطبري. **جامع البيان**. ج ١٣، ص ٢٣٨.

(٥) الشيباني، أحمد بن حنبل. (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م). مسند أحمد. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج ٢٤، ص ٣٥٤، رقم ١٥٥٨٨.

(٦) البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر. (د.ت). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ج ١٨، ص ٢٤٥.

(٧) يُنظر: ابن فارس، أحمد. (١٣٩٩ هـ) .**معجم مقاييس اللغة** . **اللغة** .تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الفكر، ج ٥، ص ٤٧٠.

(٨) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (١٣٧٩ هـ) .**فتح الباري الباري شرح صحيح البخاري** .بيروت: دار المعرفة، ج ١، ص ٤٧.

(٩) رَوَاهُ أحمد بن حنبل. ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م. مسند أحمد بن حنبل. ج. ٧: ٢٠٨. برقم ٧٣٩٦. قَالَ مُحَقِّقُهُ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(١٠) الحليمي، الحسين بن الحسن. (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) . **المنهاج في شعب الإيمان** .تحقيق: حلمي فودة، بيروت: دار الفكر، ج ١، ص ٦١.

(١١) يَخْلَقُ: أي يكاد أن يبلى. يُنْظَرُ: المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين. ١٣٥٦ ه. فيض القدير. مصر: المكتبة التجارية الكبرى. ج. ٢. ص. ٣٢٣.

(١٢) النيسابوري، محمد بن عبد الله الحاكم. (١٩٩٠ م) . **المستدرك على الصحيحين** .تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ج ١، ص ٤٥، رقم ٥.

ونقل الإمام النووي رحمه الله عن الإمام ابن بطال رحمه الله تقعيده لقاعدة عظيمة؛ وهي: "إِيمَانُ مَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الزِّيَادَةُ نَاقِصٌ"(١). [illegible]

فَمُنْقِصاتُ الإيمان: هي اعتقاداتٌ بالجَّنانِ وأقوالٌ باللِّسانِ وأعمالٌ بالجوارحِ والأركانِ؛ ثبت في القرآنِ والسنة الصحيحة بدلالةٍ قطعيةٍ أن المُتَلَبِّسَ بها؛ يَنقُصُ إيمانه، ويُعاتبُ أو يُعاقَبُ ويُلام، مع بقائه في دائرة الإسلام، ودخوله تحت مشيئة ذي الطول والإنعام.

ومُنقِصاتُ الإيمانِ: مصطلح نبوي شاملٌ وجامعٌ مانعٌ لكل ما يَندَرِجُ تحته مِنْ أُصُولٍ تَنْدَرِجُ تحتها شعب؛ وهذه الأصولُ هي: الْكُفْرُ الأَصْغَرُ، والْشِّرْكُ الأَصْغَرُ، والْظُّلْمُ الأَصْغَرُ، والْنِّفَاقُ الأَصْغَرُ، والْفُسُوقُ الأَصْغَرُ، والطُّغْيَانُ الأَصْغَرُ، والْبِدْعَةُ الصُّغرى، وكَبَائِرُ المَعَاصِي والذُّنُوبِ وأَكبَرها، وصَغائِرُ المَعَاصِي ،والذُّنُوبِ ولَمَمها. وهي تُنقِصُ إيمان العبد، وتُعَرِّضُه للعقوبة في الدنيا والآخرة.

٣.الْمَطْلَبُ الثَّانِي:

التَّعْرِيفُ بِأَبْرَزِ مَا يُعَدُّ بِهِ الْمُسْلِمُ فِي بَابِ اِجْتِنَابِ نَوَاقِضِ الإِيمَانِ وَمُنْقِصَاتِهِ وكَيفِيَّةُ تَحقِيقِه

إن أبرز وأهم ما يُعَدُّ به المؤمن في بَابِ اِجْتِنَابِ نَوَاقِضِ الإِيمَانِ وَمُنْقِصَاتِهِ؛ إعداده بمَعْرِفَةِ الأُصُولِ العَشْرَةِ؛ الْمُنْقِضَةِ لِلْإِيمَانِ أَوِ الْمُنْقِصَةِ لَهُ؛ وأَحْكَامِهَا الْدُّنْيَوِيَّة والأُخْرَوِيَّة؛ ليحذرها المؤمن ويجتنبها.

ومثلما أن الإيمانَ أصلٌ له شعبٌ؛ فإن نواقضه ومنقصاته أصولٌ لها شعبٌ كذلك. قَالَ صلى الله عليه وسلم: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ»(٣). وَسَبْعُونَ»(٣). قَالَ الإمام ابن القيم رحمه الله: "الكفر والإيمان متقابلان؛ إذا زال أحدهما خلفه الآخر؛ ولما كان الإيمان أصلاً له شعبٌ متعددة... كذلك الكفر ذو أصل وشعب"(٤). وحسب استقراء الباحث لمنهجية القرآن الكريم؛ وجد أنها تندرج تحت عشرة أصول؛ منها ناقضة للإيمانٌ، ومنها مُنقِصَةٌ له؛ فيجب على المؤمن معرفتها وأحكامها الْدُّنْيَوِيَّةُ والأُخْرَوِيَّةُ؛ ليجتنبها ويبرأ من أصحابها؛ وهي باختصار:

الأَصْلُ الأَوْلُ: الرِّدَّةُ الْعُظْمَى؛ الْمُنْقِضَةُ لِلْإِيمَانِ وَحُكْمُهَا:

الرِّدَّةُ لُغَةً: الرُّجُوعُ أو الانقِلابُ أو التَّحَوُّلُ عن الشيء إلى غيره؛ وَمِنْهُ الردَّة عَنِ الإسلام أَي الرُّجُوعُ عَنْهُ؛ وارتدَّ فُلَانٌ عَنْ دِينِهِ إذا كَفَرَ بَعْدَ إسلامه(٥). قَالَ جل جلاله: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ... ﴾ (البقرة: ١٤٣) "ويَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ عبارة عن المرتد الراجع عما كان فيه من إيمان "(٦). والرِّدَّةُ اصطِلاحاً: "الرُّجُوعُ عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ"(٧). "أو إلى إلى غير دين"(٨).

فالرِّدَّةُ العُظمى: هي الخيانة العُظمى؛ والرُّجُوعُ عن الإيمان بدين الإسلام؛ والانقلاب عليه، والتحول منه إلى غيره من الشرائع السماوية المحرفة أو الوثنية أو التحول إلى اللاَّدينية والإلحاد(٩) والتيهان.

---

(١) النووي، يحيى بن شرف. (١٣٩٢ هـ) .**المنهاج شرح صحيح مسلم** .بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ج ١، ص ١٤٦.

(٢) يُنْظَرُ: القحطاني، سعيد بن على بن وهف. د.ت. عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة. الرياض: مطبعة سفير. ج. ١. ص. ٨٥.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ١٣٧٥ ه. صحيح مسلم. كِتَابُ الْإِيمَانَ. بَابُ شُعَبِ الْإِيمَان. ج. ١: ٦٣. برقم ٣٥.

(٤) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. د.ت. الصلاة الصلاة وأحكام تاركها. المدينة المنورة: مكتبة الثقافة. ص. ٥٥.

(٥) يُنْظَرُ: ابن منظور. ١٤١٤ ه. لسان العرب. ج. ٣. ص. ١٧٣. المناوي، زين الدين محمد. ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م. التوقيف على مهمات التعاريف. القاهرة: عالم الكتب. ص. ١٧٦. الراغب الأصفهاني. ١٤١٢ ه. المفردات في غريب القرآن. ص. ٣٤٨.

(٦) ابن عطية. ١٤٢٢ هـ. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ج. ١. ص. ٢٢٠.

(٧) الشوكاني. ١٤١٤ ه. فتح القدير. ج. ١. ص. ٢٥٠.

(٨) الزحيلي، وهبة بن مصطفى. ١٤١٨ هـ. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. الطبعة الثانية. دمشق: دار الفكر المعاصر. ج. ٦. ص. ٢٢٩.

(٩) الإلحاد: مذهب فلسفي؛ يقوم على فكرة عدمية؛ أساسها إنكار وجود الله الخالق ﷻ؛ فيدّعي الملحدون بأن الكون وجد بلا خالق؛ وأن المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت. ومما لا شك فيه أن كثيراً من دول العالم الغربي والشرقي تعاني من نزعة إلحادية عارمة جسدتها الشيوعية المنهارة والعلمانية المخادعة. يُنْظَرُ: ١٢١. الجهني. ١٤٢٠ هـ. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. ج. ٢. ص. ٨٠٣.

وحُكمُ المُرتَدِّ في الإسلام القتل؛ وحبوط عمله في الدنيا وخسرانه في الآخرة بالخلود في النار؛ فقد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنَّه أمر بقتل المرتد عن الإيمان؛ ما لم يَتُب! لخيانته العظمى للإسلام؛ فقَالَ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»[١].

قَالَ المُفسر الشعراوي رحمه الله: "إن على من يرغب في الدخول في الإسلام أن يفكر جيداً وأن ينتهي إلى الحق؛ لأن حياته ستكون ثمن الرجوع عن الإسلام؛ وهذا دليل على جدية هذا الدين وعدم السماح بالعبث في عمليات الدخول فيه... وساعة يطلب دينٌ أن يفكر الإنسان جيداً قبل أن يدخل فيه فهل في ذلك خداع أو نصيحة؟ إنها النصيحة... ولو أن الإسلام يريد تسهيل المسألة لقَالَ: تعال إلى الإسلام واخرج متى تريد. لكن الدين الحق لا يخدع أحداً. وسبحانه يقول: ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأنفال: ٤٢)."[٢].

ومن رحمة الله جل جلاله بعباده وحِلمِهِ عليهم ومَنِّهِ؛ أنَّه يقبل توبة المُرتَدِّين إذا تابوا وآبوا وأصلحوا؛ رُغم خيانتهم؛ قَالَ جل جلاله مُعِدًّا عباده بالحذر من الارتداد عن الدين، ومُؤمِّلاً بالتوبة على المُرتَدِّين: ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ * وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (آل عمران: ٨٦ – ٨٩) .

قَالَ الإمام الشوكاني رحمه الله: "أَيْ: كَيْفَ يَهْدِي الْمُرْتَدِّينَ... ثُمَّ اسْتَثْنَى التَّائِبِينَ، فَقَالَ: إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ، أَيْ: مِنْ بَعْدِ الِارْتِدَادِ وَأَصْلَحُوا بِالْإِسْلَامِ مَا كَانَ قَدْ أَفْسَدُوهُ مِنْ دِينِهِمْ بِالرِّدَّةِ. وَفِيهِ دَلِيلٌ: عَلَى قَبُولِ تَوْبَةِ الْمُرْتَدِّ إِذَا رَجَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ مُخْلِصًا، وَلَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ فِيمَا أَحْفَظُ"[٣].

ولهذا وَجَبَ اسْتِتَابَةِ الْمُرْتَدِّ قبل قتله؛ فعَنْ أمير المؤمنين وقاضي المسلمين عَلِيٍّ ابن أبي طالب رضي الله عنه قَالَ: "يُسْتَتَابُ الْمُرْتَدُّ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَرَأَ قوله جل جلاله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾ (النساء: ١٣٧)"[٤].

أما من عانَدَ وأَصَرَّ على رِدَّتِه بعد إقامة الحجة عليه واستتابته من قِبَلِ القضاء الرسمي حصراً؛ فقد أُعذِرَ إليه! ويُعاقبه الإمام بالقتل؛ فيُحبَطُ عمله، ويخلد بالنار وبئس المصير؛ قَالَ جل جلاله: ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة: ٢١٧)."

الأَصْلُ الثَّاني: الْكُفْرُ الْأَكْبَرُ؛ الْمُنْقِضُ لِلْإِيمَانِ؛ وَالْأَصْغَرُ الْمُنْقِصُ لَهُ؛ وَحُكْمُهُمَا:

الْكُفْرُ لُغَةً: تغطية الشيء وستره أو هو كُفرُ النِّعْمَة وجحودها؛ وبهذا يكون نقيض نعمَة الْإِيمَان ومُنقِضهُ؛ لأنه يُغطِّيه ويستر نوره أو يجحدهُ شيئاً منه[٥]. والكُفْرُ اصطِلاحاً: "صفةُ مَنْ جَحَدَ شيئاً مما افترض الله جل جلاله الإيمان به؛ بعد قيام الحُجَّة عليه؛ "[٦].

فَالْكُفْرُ الْأَكْبَرُ: هو كل اعتقاد أو قول أو عمل؛ ثبت بدلالة قطعية من القرآن والسنة الصحيحة؛ انتقاضُ إيمان الكافر به وجاحده أو المُكذِب به والمستكبر عنه أو الشاكِّ والمرتاب فيه أو التاركِ له والمعرض عنه؛ وخروجه من ملة الإسلام إلى الخلود في النيران؛[٧] وإن زعم بَعضُهُم ببَعضِ الإيمان! ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ (النساء: ١٥٠ – ١٥١) ففي هذه الآية إعدادٌ من الله

---

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. ١٤٢٢ ه. صحيح البخاري. كِتَابُ اسْتِتَابَةِ الْمُرْتَدِّينَ وَالْمُعَانِدِينَ وَقِتَالِهِمْ. بَابُ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَالْمُرْتَدَّةِ وَاسْتِتَابَتِهِمْ. ج. ٩: ١٥. برقم ١٦.

(٢) الشعراوي، محمد متولي. ١٩٩٧ م. تفسير الشعراوي – الخواطر. مصر: مطابع أخبار اليوم. ج. ٥. ص. ٣٢١٨.

(٣) الشوكاني. ١٤١٤ ه. فتح القدير. ج. ١. ص. ٤١١.

(٤) رَوَاهُ البيهقي. ١٤٢٤ هـ. السنن الكبرى. ج. ٨: ٣٦٠. برقم ١٦٨٨٩.

(٥) يُنْظَرُ: الفراهيدي. ١٩٩٩ م. كتاب العين. ج. ٥. ص. ٣٥٦. ٣٥٦. الأزهري. ٢٠٠١ م. تهذيب اللغة. ج. ١٠. ص. ١١٠.

(٦) ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد. د.ت. الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق أحمد شاكر. بيروت: دار الآفاق. ج. ١. ص. ٤٩.

(٧) أما الحكم الدنيوي لمن تلبس بالكفر الأكبر؛ هو عين حكم المرتد المرتد الردة العظمى. لمزيد تفصيل يُنْظَرُ: ص ٣٣٧. وما بعدها مما أغنى عن إعادته.

جل جلاله لعباده؛ حيث قَالَ جل جلاله لهم: "أيها الناس، هؤلاء الذين وصفت لكم صفتهم، هم أهل الكفر بي، المستحقون عذابي والخلود في ناري حقًّا؛ فاستيقنوا ذلك، ولا يُشَكِّكَنَّكُم في أمرهم؛ انتحالهم الكذب، ودعواهم أنهم يقرُّون بما زعموا أنهم به مقرُّون من الكتب والرسل؛ فإنهم في دعواهم ما ادعوا من ذلك كَذَبَةٌ. وذلك أن المؤمن بالكتب والرسل، هو المصدّق بجميع ما في الكتاب الذي يزعم أنَّه به مصدق، وبما جاء به الرسول الذي يزعم أنَّه به مؤمن. فأما من صدّق ببعض ذلك وكذَّب ببعض، فهو لنبوة من كذب ببعض ما جاء به جاحد، ومن جحد نبوة نبي فهو به مكذب"(١).

والكفر الأكبر يُحبط جميع الأعمال ويوجب لصاحبه الخلود في النار؛ قَالَ جل جلاله: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (المائدة: ٥)

أَمَّا الْكُفْرُ الْأَصْغَرُ: وهو كل قول أو فعل أُطلِقَ عليه في القرآن والسنة الصحيحة تسمية الكفر؛ للزجر والتهديد؛ وهو كفر دون الكفر الأكبر بقرائن؛ لا يُنقِضُ أصل الإيمان؛ بل يُنقِصُه(٢).

والكفر الأصغر لا يُخرج من ملَّةِ الإسلام، والمتلبس به مؤمن ناقص الإيمان وله حصانة الإسلام، ودمه وماله حرام، بل صاحبه يُحَبُّ ويُوالَى بقدر ما معه من الإيمان، ويُبغض ويُعادَى بقدر ما فيه من الكُفران. والمتلبس بالكفر الأصغر لا يُحبطُ عمله مع نقصانه، ولا يُخلَّد في جهنم مع كفرانه، ويكون تحت مشيئة الرحمن؛ إن شاء غفر له المنان جل جلاله وإن شاء عذبه في النيران مدَّة مقدرة من الزمان ثم ينقل بفضل الله إلى الجنان(٣).

الأَصْلُ الثَّالث: الْشِّرْكُ الْأَكْبَرُ؛ الْمُنْقِضُ لِلْإِيمَانِ؛ وَالْأَصْغَرُ الْمُنْقِصُ لَهُ؛ وَحُكْمُهُمَا:

الشِّرْكُ لُغَةً: يعني مشاركة فَردٍ مع آخر في أمر ما؛ وإشراكه معه، وجعله شريكاً له، ومقارنته به(٤). ومنه قوله جل جلاله في الحديث القدسي يُعِدُّ عباده بأن لا شريك له ﷻ: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ»(٥). والشِّرْكُ اصطِلاحاً: عرفه الإمام بن عاشور رحمه الله: "إِشْرَاكُ غَيْرِ اللَّهِ مَعَ اللَّهِ جل جلاله فِي اعْتِقَادِ الْإِلَهِيَّةِ، وَفِي الْعِبَادَةِ"(٦).

فَالشِّرْكُ الْأَكْبَرُ: هو إِشْرَاكُ الأنداد مع اللَّهِ جل جلاله فيما يختص به من أنَّه واجب الوجود لذاته وأنه واحِدٌ أَحَدٌ في ربوبيَّته وألوهيَّته وأسمائه وصفاته، وإشراكه جل جلاله مع غيره باعتقادات أو أقوال أو أعمال؛ ثبت بدلالة قطعيَّة من القرآن والسنة الصحيحة؛ انتقاضُ إيمان من أشرك بها، وخروجه من ملة الإسلام، وإحباط عمله، وخلوده في جهنم؛ وإن زعم أنَّه مسلم!(٧) قَالَ جل جلاله: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٢٢)

والمُتلبس بالشرك الأكبر يُحبَطُ عمله كله في الدنيا ولا ينتفع فيه بالآخرة؛ قَالَ جل جلاله مُعِدًّا رسوله صلى الله عليه وسلم –على جلالة قدره– وعباده المؤمنين: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الزمر: ٦٥). وقَالَ صلى الله عليه وسلم مُعِدًّا أُمَّتَهُ بتحذيرهم من الشرك: «لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْ مُشْرِكٍ أَشْرَكَ بَعْدَمَا أَسْلَمَ عَمَلًا»(٨).

والمُتلبس بالشرك الأكبر يُحرَمُ من الجنان ويُخَلَّدُ في النيران، ولا تنفعه شفاعة الشافعين ولا فديَةُ ما في الأرض أجمعين؛

(١) الطبري. ١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠ م. جامع البيان في تأويل القرآن. ج. ٩. ص. ٣٥٣.
(٢) يُنْظَرُ: علاء الدين ابن العطار، علي بن إبراهيم بن داود. ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م. الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد. تحقيق سعد بن هليل الزويهري. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ص. ٣٧٢.
(٣) يُنْظَرُ: ابن حجر الهيتمي. ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م. الإعلام بقواطع الإسلام. ص. ٢٣٥.
(٤) يُنْظَرُ: الأزهري. ٢٠٠١ م. تهذيب اللغة. ج. ١٠. ص. ١٧. ١٧. أحمد بن فارس. ١٣٩٩ هـ. معجم مقاييس اللغة. ج. ٣. ص. ٢٦٥.
(٥) رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ١٣٧٥ ه. صحيح مسلم. كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ. بَابُ مَنْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللهِ. ج. ٤: ٢٢٨٩. برقم ٤٦.
(٦) ابن عاشور. التحرير والتنوير أو تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. ج. ٧. ص. ٣٣٢.
(٧) أما الحكم الدنيوي لمن تلبس بالشرك الأكبر؛ هو عين حكم المرتد الردة العظمى. لمزيد تفصيل يُنْظَرُ: ص ٣٣٧. وما بعدها مما أغنى عن إعادته.
(٨) رَوَاهُ أحمد بن حنبل. ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م. مسند أحمد. ج. ٣٣: ٢٤٢. برقم ٢٠٠٤٣. قَالَ مُحَقِّقُهُ شعيب الأرناؤوط: حديث حسن.

قَالَ جل جلاله: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (المائدة: ٧٢).وقَالَ صلى الله عليه وسلم: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ جل جلاله: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا، وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لاَ تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي»[١].

أَمَّا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ: وهو كل إرادةٍ أو قولٍ أو فعلٍ مما لا يُصرَفُ إلا لله جل جلاله وحده؛ وفيه "مراعاةُ غيرِ الله جل جلاله معه"[٢]؛ وأُطلِقَ عليه في القرآن والسنة الصحيحة تسمية الشرك؛ للزجر والتهديد؛ وهو شركٌ دون الشرك الأكبر إما بتصريح من الشارع أو بقرائن؛ وهو لا يُنقِضُ أصل الإيمان؛ بل يُنقِصُه[٣].

والشرك الأصغر لا يُخرج من ملَّةِ الإسلام، والمتلبس به مؤمن ناقص الإيمان وعلى خطر عظيم قد يوصله إلى الشرك الأكبر. ومع ذلك فله حصانة الإسلام، ودمه وماله حرام، بل صاحبه يُحَبُّ ويُوالَى بقدر ما معه من الإيمان، ويُبغض ويُعادَى بقدر ما فيه من النُقصان في الإيمان؛ والمتلبس بالشرك الأصغر لا يُحبطُ عمله مع نقصانه، ولا يُخَلَّدُ في جهنم مع إشراكه، ويكون تحت مشيئة الرحمن؛ إن شاء غفر له المنان جل جلاله وإن شاء عذبه في النيران مدَّة مقدرة من الزمان ثم ينقل بفضل الله إلى الجِّنان[٤].

الأَصْلُ الرَّابِع: الْظُّلْمُ الأَكْبَرُ؛ الْمُنْقِصُ لِلْإِيمَانِ؛ وَالْأَصْغَرُ الْمُنْقِصُ لَهُ؛ وَحُكْمُهُمَا:

الظُّلْمُ لُغَةً: مصدر ظَلَمْتُهُ أَظْلِمُهُ ظُلْمًا، وأصل الظُّلْم وضعُك الشيءَ فِي غير مَوْضِعه[٥]، "والظَّالِمُونَ واضعوا الشيء في غير موضعه"[٦]. موضعه"[٦]. والظُّلْمُ اصطلاحاً: هو عبارة عن التعدِّي عن الحق إلى الباطل[٧]. أو وضع الشيء في غير موضعه المختص به؛ إمَّا بنقصان أو بزيادة؛ وإما بعدول عن وقته أو مكانه[٨].

والظُّلْمُ الأَكبَر: هو ظلم العبد لله جل جلاله وملائكته وكتبه ورسله؛ وتعدِّيه على حقوقهم وما اختصوا به من خصوصيات؛ باعتقادات وأقوال وأفعال؛ ثبت بالقرآن والسنة الصحيحة أن من وضعها في غير موضعها؛ يُنتَقَضُ إيمانه، ويخرج من ملة الإسلام، ويُحبطُ عمله، ويخلد في النار[٩].

والمُتلبس بالظلم الأكبر يُحرَمُ من الجنان، ومأواه إلى النيران خالداً فيها مدى الأزمان ولا يُنْصَرُ ولا يُعان؛ قَالَ جل جلاله: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (المائدة: ٧٢).

أَمَّا الظُّلْمُ الأَصغَر: هو ظلم العبد لنفسه أو لعباد الله جل جلاله ومخلوقاته؛ وتعدِّيه على حقوقهم وأنفسهم وأعراضهم وأموالهم؛ بأقوالٍ وأفعال؛ ثبت بالقرآن والسنة الصحيحة أن من وضعها في

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. ١٤٢٢ ه. صحيح البخاري. كِتَابُ الرِّقَاق. بَابُ صِفَةِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ. ج. ٨: ١١٥. برقم ٦٥٥٧.
(٢) الراغب الأصفهاني. ١٤١٢ ه. المفردات في غريب القرآن. القرآن. ص. ٤٥٢.
(٣) يُنْظَرُ: القحطاني. د.ت. عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة. ج. ١. ص. ٥٦٣.
(٤) يُنْظَرُ: الغامدي، محمد بن عبد الله زربان. ١٤٢٣٢هـ - ٢٠٠٣م. حماية الرسول صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. ص. ٢٧٦.
(٥) ابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن. ١٩٨٧م. جمهرة اللغة. تحقيق رمزي منير. بيروت: دار العلم للملايين. ج. ٢. ص. ٩٣٤.
(٦) ابن عطية. ١٤٢٢ هـ. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ج. ١. ص. ٣٤٠.
(٧) يُنْظَرُ: الجرجاني، علي بن محمد. ١٩٨٣ م. التعريفات. ص. ص. ١٨٦.
(٨) الراغب الأصفهاني. ١٤١٢ ه. المفردات في غريب القرآن. القرآن. ص. ٥٣٧.
(٩) أما الحكم الدنيوي لمن تلبس بالظلم الأكبر؛ هو عين حكم المرتد المرتد الردة العظمى. لمزيد تفصيل يُنْظَرُ: ص ٣٣٧. وما بعدها مما أغنى عن إعادته.

غير موضعها؛ يُنتَقَصُ إيمانه ولا ينتقض؛ إلا إذا استحلَّ الظلم واعتقده![1].

والظُّلم الأصغر دون الظُّلم الأكبر؛ فالمتلبس به لا يخرج من ملة الإسلام، ولا يحبط عمله، ولا يخلَّد في النار؛ وإن كان على خطرٍ عظيم؛ لأن الله جل جلاله لا يغفر له؛ حتى يغفر له من ظلمهم وتَعَدَّى على حقوقهم؛ وحتى يرد المظالم إلى أهلها ويتحلل منهم؛ ثم يتوب إلى الله جل جلاله ويستغفره.

ولقد أَعَدَّ الله جل جلاله عباده أجمعين باجتناب الظلم والظالمين؛ فقَالَ جل جلاله: ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (الطلاق: ١). وقَالَ جل جلاله: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ (هود: ١١٣).

الأَصْلُ الخَامِس: الْفُسُوقُ الْأَكْبَرُ؛ الْمُنْقِضُ لِلْإِيمَانِ؛ وَالْأَصْغَرُ الْمُنْقِصُ لَهُ؛ وَحُكْمُهُمَا:

الْفِسْقُ لُغَةً: الْخُرُوجُ عَن طاعة الله جل جلاله[2]، والترك لأمره؛ كما فَسَق إبليس عن أمر ربه عز وجل[3]؛ قَالَ جل جلاله: فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ (الكهف: ٥٠). والْفِسْقُ اصطلاحاً: عرفه المفسرون رحمهم الله بقولهم: "وَالْفِسْقُ فِي عُرْفِ الِاسْتِعْمَالِ الشَّرْعِيِّ: الْخُرُوجُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عز وجل؛ فَقَدْ يَقَعُ عَلَى مَنْ خَرَجَ بِكُفْرٍ، وَعَلَى من خرج بعصيان "[4].

فالْفُسُوقُ الْأَكْبَرُ: هو الْخُرُوجُ عَن أوامر الله جل جلاله ونواهيه باعتقاداتٍ أو أقوالٍ أو أفعالٍ؛ ثبت بدلالة قطعية من القرآن والسنة الصحيحة؛ انتقاضُ إيمان الفاسق بها بقرائن، وخروجه من مِلَّةِ الإسلام إلى الخلود في النيران[5].

ولقد أَعَدَّنا الله جل جلاله باجتناب سبيل الفاسقين المناقِض لسبيل المؤمنين؛ فقَالَ جل جلاله: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾ (السجدة: ١٨). أي: "والمراد بالفسق الكامل؛ بقرينة المقابلة للمؤمنين"[6]. ثم بين لنا الله جل جلاله مصير الفاسقين؛ فقَالَ جل جلاله: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ (السجدة: ٢٠).

أَمَّا الْفُسُوقُ الأَصغَرُ: هو الْخُرُوجُ عَن أوامر الله جل جلاله ونواهيه بأقوالٍ أو أفعالٍ؛ ثبت بدلالة قطعية من القرآن والسنة الصحيحة؛ تُنقصانُ إيمان الفاسق بها؛ فهو فُسوقٌ دون الفُسُوقِ الأكبر؛ فلا يُنقِضُ أصل الإيمان؛ ولا يُخرج من ملَّةِ الإسلام، ويكون المُتلبس به تحت مشيئة الرحمن؛ إن شاء غفر له المنان جل جلاله وإن شاء عذبه في النيران مدَّة مقدرة من الزمان ثم ينقل بفضل الله إلى الجنان[7].

الأَصْلُ السَّادِسُ: النِّفَاقُ الْأَكْبَرُ؛ الْمُنْقِضُ لِلْإِيمَانِ؛ وَالْأَصْغَرُ الْمُنْقِصُ لَهُ؛ وَحُكْمُهُمَا:

النِّفَاقُ لُغَةً: يعني إِخْفَاءِ شَيْءٍ وَإِغْمَاضِهِ، مأخوذٌ من النَّفَقِ في الأرضِ الذي يدخله صاحبه بخفاء ويتخفَّى فيه ويخرج منه بخفاء؛ وهذا حال المنافق الزنديق[8]؛ يخفي كُفره ويتخفَّى لهدم الإسلام في الخفاء[1]. النِّفَاقُ

---

(١) يُنْظَرُ: الهلالي، محمد تقي الدين بن عبد القادر. ١٤٢٧ ه – ٢٠٠٦ م. سبيل الرشاد في هدي خير العباد. تحقيق مشهور بن حسن آل سليمان. عمان: الدار الأثرية. ج. ١. ص. ٢٣٢.

(٢) يُنْظَرُ: أحمد بن فارس. ١٣٩٩ هـ. معجم مقاييس اللغة. ج. ٤. ص. ٥٠٢.

(٣) يُنْظَرُ: الفراهيدي. ١٩٩٩ م. كتاب العين. ج. ٥. ص. ٨٢.

(٤) يُنْظَرُ: ابن عطية. ١٤٢٢ هـ. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ج. ١. ص. ١١٢. ويُنْظَرُ: القرطبي. ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م. الجامع لأحكام القرآن. ج. ١. ص. ٢٤٦.

(٥) أما الحكم الدنيوي لمن تلبس بالفسق الأكبر؛ هو عين حكم المرتد المرتد الردة العظمى. لمزيد تفصيل يُنْظَرُ: ص ٣٣٧. وما بعدها مما أغنى عن إعادته.

(٦) أبو الطيب محمد صديق خان. ١٤١٢ هـ. فتح البيان في مقاصد القرآن. ج. ١١. ص. ٢٨.

(٧) يُنْظَرُ: المَرْوَزِي. ١٤٠٦ ه. تعظيم قدر الصلاة. ج. ٢. ص. ص. ٥٢٦. ويُنْظَرُ: الأثري، عبد الله بن عبد الحميد. ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م. الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة. الرياض: مدار الوطن للنشر. ص. ٢٤١.

(٨) الزِّنديق: لفظٌ فارسيّ معرَّب؛ وكان يسمى في عصر النبوة منافقاً، فصار في العرف الشرعي زنديقاً. يُنْظَرُ: ابن دريد الأزدي. ١٩٨٧م. جمهرة اللغة. ج. ٣. ص. ١٣٢٩. ويُنْظَرُ: سعدي أبو حبيب. ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا. دمشق: دار الفكر.

النِّفَاقُ اصطلاحاً: "هُوَ إِظْهَارُ الْخَيْرِ وَإِسْرَارُ الشَّرِّ، وَهُوَ أَنْوَاعٌ: اعْتِقَادِيٌّ، وَهُوَ الَّذِي يَخْلُدُ صَاحِبُهُ فِي النَّارِ، وَعَمَلِيٌّ وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ الذُّنُوبِ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: الْمُنَافِقُ يُخَالِفُ قَوْلُه فِعْلَهُ، وسِرّه عَلَانِيَتَهُ، وَمَدْخَلُهُ مَخْرَجَهُ، وَمَشْهَدُهُ مَغِيبه"[٢].

فالنِّفَاقُ الْأَكْبَرُ: "وَهُوَ أَنْ يُظْهِرَ الْإِنْسَانُ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ جل جلاله وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَيُبْطِنَ مَا يُنَاقِضُ ذَلِكَ كُلَّهُ أَوْ بَعْضَهُ، وَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِذَمِّ أَهْلِهِ وَتَكْفِيرِهِمْ[٣]، وَأَخْبَرَ أَنَّ أَهْلَهُ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ"[٤].

حَكَمَ الله جل جلاله على المنافقين والمنافقات بالخلود في جهنم؛ فقَالَ جل جلاله: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ (التوبة: ٦٨). بل حُكمُهُم أسوأ حالاً من الكافرين والكافرات؛ فهم مُعَذَّبون في أسفلِ الدَّركات؛ قَالَ جل جلاله: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ (النساء: ١٤٥).

فَأَمَّا النِّفَاقُ الأَصغَر: وهو كل قولٍ أو فعلٍ أُطلِقَ عليه في السُّنَّة الصحيحة[٥] تسمية النفاق؛ لمراعاة العبد فيه صلاح العلانية مع المخالفة للسرائر الباطنة أو الأحوال الخافية أو الأقوال الظاهرة؛ وهو نفاق دون النفاق الأكبر بقرائن؛ لا يُنقِضُ أصل الإيمان؛ بل يُنقِصُه[٦].

والنفاق الأصغر لا يُخرج من ملَّةِ الإسلام، والمتلبس به مؤمن ناقص الإيمان وعلى خطرٍ عظيمٍ قد يوصله إلى النفاق الأكبر. ومع ذلك فله حصانة الإسلام، ودمه وماله حرام، بل صاحبه يُحَبُّ ويُوالَى بقدر ما معه من الإيمان، ويُبغض ويُعادَى بقدر ما فيه من النُقصان في الإيمان؛ والمتلبس بالنفاق الأصغر لا يُحبطُ عمله مع نقصانه، ولا يُخَلَّدُ في جهنم مع نفاقه، ويكون تحت مشيئة الرحمن؛ إن شاء غفر له المنان جل جلاله وإن شاء عذبه في النيران مدَّة مقدرة من الزمان ثم ينقل بفضل الله إلى الجِّنان[٧].

ولقد أَعَدَّنا الرسول صلى الله عليه وسلم باجتناب خصال النفاق الأصغر؛ فقال صلى الله عليه وسلم: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»[٨]. وقَالَ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ»[٩].

الأَصْلُ السَّابِعُ: الطُّغْيَانُ الْأَكْبَرُ؛ الْمُنْقِضُ لِلْإِيمَانِ؛ وَالْأَصْغَرُ الْمُنْقِصُ لَهُ؛ وَحُكْمُهُمَا:

الطُّغْيَانُ لُغَةً: مجاوزة الحد[١٠]. أي تجاوز الحد والقَدْر في كل شيء شر؛ في الكفر وما دونه[١١]. إذن فكلّ شيء يجاوز حده فقد طغى،

---

(١) يُنْظَرُ: أحمد بن فارس. ١٣٩٩ هـ. معجم مقاييس اللغة. ج. ٥. ص. ٤٥٤.

(٢) ابن كثير. ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م. تفسير القرآن العظيم. ج. ١. ص. ١٧٦.

(٣) المنافق نفاقاً أكبر: يُحكم على ظاهره بالإسلام؛ وإن كان في باطنه كافراً عند الله جل جلاله مُحبَط العمل؛ لأن النفاق الأكبر ناقضٌ قلبي لا يعلمه إلا الله جل جلاله الذي أما نحن فليس لنا إلا الحُكمُ على الظاهر ونكل على الله جل جلاله السرائر؛ يُنْظَرُ: ابن عطية. ١٤٢٢ هـ. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ج. ١. ص. ٩٤. ولمزيد تفصيل يُنْظَرُ: ص ٣٣٧. وما بعدها مما أغنى عن إعادته.

(٤) ابن رجب. ١٤٢٢ هـ. جامع العلوم والحكم. ج. ٢. ص. ٤٨١.

(٥) ملاحظة: كل لفظ نفاق جاء في القرآن هو نفاق أكبر؛ وأما النفاق الأصغر فقد ورد التحذير منه في السنة الصحيحة حصراً.

(٦) يُنْظَرُ: ابن رجب الحنبلي. ١٤٢٢ هـ. جامع العلوم والحكم. ج. ٢. ص. ٤٨١- ٤٩٠.

(٧) القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. د.ت. نُورُ الإيمان وظلمات النِّفَاق في ضوء الكتاب والسنة. الرياض: مطبعة سفير. ص. ٤٠.

(٨) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. ١٤٢٢ ه. صحيح البخاري. كِتَابُ الإِيمَان. بَابُ عَلاَمَةِ الْمُنَافِقِ. ج. ١: ١٦. برقم ٣٤.

(٩) رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ١٣٧٥ ه. صحيح مسلم. كِتَابُ الْإِمَارَةِ. بَابُ ذَمِّ مَنْ مَاتَ، وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ. ج. ٣: ١٥١٧. برقم ١٩١٠.

(١٠) يُنْظَرُ: أحمد بن فارس. ١٣٩٩هـ. معجم مقاييس اللغة. ج.٣. ص. ٤١٢. ويُنْظَرُ: ابن الجوزي. ١٤٢٢هـ. زاد المسير في علم التفسير. ج.٢. ص. ١٢٥.

(١١) يُنْظَرُ: أبو إسحاق الحربي، إبراهيم بن إسحاق. ١٤٠٥ ه. غريب الحديث. تحقيق سليمان إبراهيم محمد. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

كما طغى الماء على قوم نوح في قوله جل جلاله: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ (الحاقة :١١) والطُّغْيَانُ اصطلاحاً: "تجاوز الحد في العصيان، وإفراط الاعتداء في حدود الأشياء ومقاديرها"(١). قَالَ المُفسر القرطبي رحمه الله: "وَالطُّغْيَانُ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي الظُّلْمِ وَالْغُلُوِّ فِيهِ. وَذَلِكَ أَنَّ الظُّلْمَ مِنْهُ صَغِيرَةٌ وَمِنْهُ كَبِيرَةٌ، فَمَنْ تَجَاوَزَ مَنْزِلَةَ الصَّغِيرَةِ فَقَدْ طَغَى"(٢).

فالطُّغْيَانُ الْأَكْبَرُ: هو كل اعتقادٍ أو قولٍ أو عملٍ تجاوز فيه العبد حده وعدا قَدْرَهُ؛ "وَارْتَفَعَ وغَلا فِي الكفر"(٣)؛ وتَكَبَّرَ بِمُنَازَعَتِه لله جل جلاله بما اختص به من صفاته، وربوبيته، وألوهيته، وحاكميته وتشريعه. وثبت بدلالة قطعيَّة من القرآن والسنة الصحيحة؛ انتقاضُ إيمان الطَّاغي به؛ وخروجه من ملة الإسلام إلى الخلود في النيران.

ولقد أَعَدَّنا الله جل جلاله باجتناب الطغيان الأكبر؛ لأنه من أكبر موانع الهداية في الدنيا، وسبب للخلود في نار الآخرة؛ قَالَ جل جلاله: ﴿ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (الأعراف: ١٨٦). وقَالَ جل جلاله: ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ (ص: ٥٥ – ٥٦)

وَالطُّغْيَانُ الْأَصْغَرُ: هو كل اعتقادٍ أو قولٍ أو عملٍ تجاوز فيه العبد حده وعدا قَدْرَهُ بمعصيته لأوامر الله جل جلاله وظُلمه لعباده. وثبت بدلالة قطعيَّة من القرآن والسنة الصحيحة؛ نُقصَانُ إيمان الطَّاغي به؛ وأن المُتلبس به على خطر عظيم قد يوصله إلى الطُّغيان الأكبر؛ ومع ذلك فالطُّغيان الأصغر دون الطُّغيان الأكبر؛ فلا يُنقِضُ أصل الإيمان؛ ولا يُخرج من ملَّةِ الإسلام، ويكون المُتلبس به تحت مشيئة الرحمن؛ إن شاء غفر له المنان جل جلاله وإن شاء عذبه في النيران مدَّة مقدرة من الزمان ثم ينقل بفضل الله جل جلاله إلى الجنان.

ولقد أَعَدَّنا الله جل جلاله باجتناب الصفات المؤدية للطُّغيان الأصغر؛ كالتكبُّر؛ قَالَ جل جلاله: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ﴾ (العلق: ٦ – ٧). أَيْ: "مِنْ طَبْعِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَطْغَى إِذَا أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ الِاسْتِغْنَاءَ... وَالطُّغْيَانُ: التَّعَاظُمُ وَالْكِبْرُ"(٤).

الأَصْلُ الثَّامِنُ: الْبِدْعَةُ الْكُبْرَى؛ الْمُنْقِضَةُ لِلْإِيمَانِ؛ وَالصُّغْرَى الْمُنْقِصَةُ لَهُ؛ وَحُكْمُهُمَا:

الْبِدْعَةُ لُغَةً: هي إحداثٌ وإنشاءٌ واختراعٌ وصُنعٌ وابتداءٌ؛ لأمر ما على غير مثال سابق، ولا اقتداءٍ بإمام.(٥) والْبِدْعَةُ اصطلاحاً: "هي إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٦).

فالْبِدْعَةُ الْكُبْرَى: هي إحداث تشريعاتٍ لاعتقاداتٍ أو أقوالٍ أو أعمالٍ كفريَّة؛ تُضاهي أصول الإيمان وتَنقُضه؛ أو تُحلُّ حراماً وتحَرِّمُ حلالاً، أو تفرض عباداتٍ مما لم يأذن به الله عز وجل؛ قَالَ جل جلاله: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾ (الشورى: ٢١). فمن تلبس ببدعة مُكفِّرة يُنتقض إيمانه، ويحبط عمله، ويخرج من ملَّة الإسلام، ويخلد في النار.

وَالْبِدْعَةُ الصُّغْرَى: وهي كل قول أو فعل مُحدثٍ في فروع الدين وسننه؛ مما هو دون البدعة الكبرى المكفرة؛ فالمتلبس فيها مؤمن ناقص الإيمان وإن ظنَّ أنَّه من أهل الإحسان! وهو تحت مشيئة الرحمن؛ إن شاء غفر له المنان جل جلاله وإن شاء عذبه في النيران مدَّة مقدرة من الزمان ثم ينقل بفضل الله جل جلاله إلى الجنان.

الأَصْلُ التَّاسِعُ: كَبَائِرُ الْمَعَاصِي والذُّنُوبِ وأَكبَرها؛ الْمُنْقِصَةُ لِلْإِيمَانِ؛ وَحُكْمُهَا:

الكَبَائِر لُغَةً: "وَهِيَ الفَعْلَةُ القبيحةُ مِنَ الذُّنُوبِ المَنْهِيِّ عَنْهَا شَرْعًا، الْعَظِيمِ أَمرها كَالْقَتْلِ وَالزِّنَا وَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهِيَ مِنَ الصِّفَاتِ

---

(١) المناوي، زين الدين محمد. ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م. التوقيف على مهمات التعاريف. القاهرة: عالم الكتب. ص. ٢٢٧.
(٢) القرطبي. ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م. الجامع لأحكام القرآن. ج. ٦. ص. ٢٤٥.
(٣) أبن منظور. ١٤١٤ هـ. لسان العرب. ج.١٥. ص. ٧.
(٤) ابن عاشور. التحرير والتنوير أو تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. ج. ٣٠. ص. ٤٤٤.
(٥) يُنْظَرُ: ابن دريد الأزدي. ١٩٨٧م. جمهرة اللغة. ج. ١. ص. ٢٩٨. الجوهري. ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ج. ٣. ص. ١١٨٣. أحمد بن فارس. ١٤٠٦ هـ. مجمل اللغة لابن فارس. ص. ١١٨.
(٦) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. د.ت. تهذيب الأسماء واللغات. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. ٣. ص. ٢٢.

الْغَالِبَةِ[١]. والكَبائِر اصطلاحاً: قَالَ المُفسر القرطبي رحمه الله: "كُلُّ ذَنْبٍ عَظَّمَ الشَّرْعُ التوعد عليه بِالْعِقَابِ وَشَدَّدَهُ، أَوْ عَظُمَ ضَرَرُهُ فِي الْوُجُودِ"[٢].

إِذَنْ فَالْكَبَائِر: هي كل اعتقاد أو قول أو فعل ثبت بدلالة قطعية من القرآن والسنة الصحيحة؛ النهي عنه بشدَّة وتهديد ووعيد؛ إما بتسميته كبيرة أو أُوجِبَ فيه حدٌّ دنيوي أو رُتِّبَ عليه وعيدٌ أخروي؛ فالمتلبس به مؤمنٌ ناقص الإيمان، داخل تحت مشيئة الرحمن؛ إن شاء غفر له المنان جل جلاله وإن شاء عذبه في النيران مدَّة مقدرة من الزمان ثم ينقل بفضل الله جل جلاله إلى الجنان.

ولَقد أعدَّنا الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم باجتناب الكبائر؛ فقَالَ جل جلاله: ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ (النجم: ٣٢) وقَالَ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْبُدُ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ، ويجتنب الكبائر؛ إلا دخل الجنة»[٣].

الأَصْلُ العَاشِرُ: صَغَائِرُ المَعَاصِي والذُّنُوبِ ولَمَمَها؛ الْمُنْقِصَةُ لِلْإِيمَانِ؛ وَحُكْمُهَا:

الصغائر لغة: مفردها صغيرة من الصِّغر ضِدُّ الْكِبَرِ؛ تَدُلُّ عَلَى قِلَّةٍ وَحَقَارَةٍ. وهي الذنب الخفيف ضد الكبيرة؛ وتسمى بالمحقرات واللمم كذلك[٤]. والصغائر اصطلاحاً: "مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الصَّغِيرَة مَا دُونَ الْحَدَّيْنِ: حَدِّ الدُّنْيَا وَحَدِّ الْآخِرَة. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: كُلُّ ذَنْبٍ لَمْ يُخْتَمْ بِلَعْنَة أَوْ غَضَبٍ أَوْ نَارٍ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الصَّغِيرَة مَا لَيْسَ فِيهَا حَدٌّ فِي الدُّنْيَا وَلَا وَعِيدٌ فِي الْآخِرَة"[٥].

إِذَنْ فَالصَّغَائِر: هي كل قول أو فعل ثبت بدلالة قطعية من القرآن والسنة الصحيحة؛ النهي عنه بِخِفَّة؛ إما بتسميته صغير أو لمم أو التقليل من شأنه وتحقيره؛ ولم يتوجَّبُ عليه حدٌّ دنيوي ولا وعيدٌ أخروي؛ فالمتلبس به مؤمنٌ ناقص الإيمان بمقادير يسيرة، وداخل تحت مشيئة الرحمن؛ إن شاء غفر له المنان جل جلاله وإن شاء عذبه في النيران مدَّة مقدرة من الزمان ثم ينقل بفضل الله جل جلاله إلى الجنان.

ولقد أعدنا الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه وسلم باجتناب المعاصي صغيرها وكبيرها؛ فقَالَ جل جلاله: ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾ (القمر: ٥٣) "أَيْ: مِنْ أَعْمَالِهِمْ؛ مَجْمُوعٌ عَلَيْهِمْ، وَمُسَطَّرٌ فِي صَحَائِفِهِمْ، لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا"[٦]. وقَالَ صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الْأَعْمَالِ إِنَّهُنَّ لَيَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكْنَهُ»[٧].

٤. الخاتمة

نتائج البحث:

توصل الباحث لنتائج تقرر أن إعداد المؤمن باجْتِنَاب نَواقِض الإِيمَانِ وَمُنْقِصَاتِهِ؛ له آثار عظيمة وثمرات كثيرة يجنيها المؤمن في دنياه وآخرته، ولتنوعها وتعددها؛ نذكر بعضاً منها:

١. الإِعْدَادُ باجْتِنَاب نَواقِض الإِيمَانِ وَمُنْقِصَاتِهِ؛ شَرْطٌ لِلتَّمْكِينِ، وَيُحَقِّقُ الْأَمْن وَالْأَمَان لِلْمُؤْمِنِينَ.
٢. الإِعْدَادُ باجْتِنَاب نَواقِض الإِيمَانِ وَمُنْقِصَاتِهِ؛ يُحَقِّقُ الثَّبَات عَلَى الْإِيمَانِ، وَيَسْتَجْلِبُ شُكْرَ الْمَنَّانِ.
٣. الإِعْدَادُ باجْتِنَاب نَواقِض الإِيمَانِ وَمُنْقِصَاتِهِ؛ يُحَقِّقُ حَصَانَة دِمَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ
٤. الإِعْدَادُ باجْتِنَاب نَواقِض الإِيمَانِ وَمُنْقِصَاتِهِ؛ يُحَقِّقُ الْمُحَافَظَة عَلَى الْأَعْمَال الصَّالِحَةِ مِنَ الْبُطلانِ.
٥. الإِعْدَادُ باجْتِنَاب نَواقِض الإِيمَانِ وَمُنْقِصَاتِهِ؛ يُحَقِّقُ الْفَوْز بِالْجِنَانِ وَالنَّجَاة مِنَ النِّيرَان.

---

(١) أبن منظور. ١٤١٤ هـ. لسان العرب. ج.٥ . ص. ١٢٩.
(٢) القرطبي. ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م. الجامع لأحكام القرآن. ج. ٥. ص. ١٦١.
(٣) رَوَاهُ ابن حبان. ١٤١٤ ه - ١٩٩٣ م. صحيح ابن حبان. ج. ٨: ٣٩. برقم ٣٢٤٧. قَالَ مُحَقِّقُهُ شعيب الأرناؤوط: صحيح لغيره.
(٤) يُنْظَرُ: أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون. ١٤٢٩ هـ. معجم اللغة العربية المعاصرة. ج. ٢. ص. ١٢٩٩. الجوهري. ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ج. ٢. ص. ٦٣٥. أحمد بن فارس. ١٣٩٩هـ. معجم مقاييس اللغة. ج.٣. ص. ٢٩٠.
(٥) أبن أبي العز الحنفي. ١٤١٨ ه. شرح العقيدة الطحاوية. ص. ص. ٣٦١.
(٦) ابن كثير. ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م. تفسير القرآن العظيم. ج. ٧. ص. ٤٨٦.
(٧) رَوَاهُ أحمد بن حنبل. ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م. مسند أحمد بن حنبل. ج. ٤: ٤٧. برقم ٣٨١٩. قَالَ مُحَقِّقُهُ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

توصيات البحث:

١. ضرورة قيام مراكز البحوث الإسلامية بعمل دراسات ومؤتمرات؛ حول نواقض الإيمان ومنقصاته.

٢. ضرورة قيام وزارات التربية في العالم الإسلامي عامَّة، والقائمين على وضع المناهج الدراسيَّة الإسلاميَّة خاصَّة؛ بإدراج مسائل الإيمان ونواقضه ومنقصاته في المناهج الدراسية.

قَائِمَةُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

القرآن الكريم. ١٤٣٦ ه. برنامج مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي. الإصدار ٢,١. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الإحكام في أصول الأحكام؛ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت.

الأشعرية/ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: هلموت ريتر، ألمانيا: دار فرانز شتايز، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد؛ علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود المعروف بـ "ابن العطار" (ت:٧٢٤هـ)، تحقيق: سعد بن هليل الزويهري، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

الإعلام بقواطع الإسلام من قول أو فعل أو نية أو تعليق مكفر؛ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤هـ)، تحقيق: محمد عواد العواد، سوريا: دار التقوى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة؛ عبد الله بن عبد الحميد الأثري، الرياض: مدار الوطن للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي)؛ أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

التحرير والتنوير؛ محمد الطاهر بن محمد بن محمد عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

التعريفات؛ علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

تعظيم قدر الصلاة؛ أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي (ت: ٢٩٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الرياض: دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

تفسير الشعراوي (الخواطر)؛ محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٩هـ)، القاهرة: مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.

تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج؛ د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دمشق: دار الفكر المعاصر، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

تهذيب الأسماء واللغات؛ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

تهذيب اللغة؛ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

التوقيف على مهمات التعاريف؛ زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)؛ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم؛ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيَب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

جمهرة اللغة؛ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

حماية الرسول صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد؛ د. محمد بن عبد الله زربان الغامدي، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

زاد المسير في علم التفسير؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

سبيل الرشاد في هدي خير العباد؛ محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي (ت: ١٤٠٨هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سليمان، عمان: الدار الأثرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

السنن الكبرى؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة: دار الباز، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

شرح العقيدة الطحاوية؛ ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة العاشرة، ١٤١٨هـ.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان؛ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

الصلاة وأحكام تاركها؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المدينة المنورة: مكتبة الثقافة، د.ت.

عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة؛ د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الرياض: مطبعة سفير، د.ت.

غريب الحديث؛ أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

غريب القرآن (نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن)؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، بيرخ: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

فتح الباري شرح صحيح البخاري؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

فتح البيان في مقاصد القرآن؛ أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ملك الحجاز (ت: ١٣٠٧هـ)، صيدا – بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٢هـ.

فتح القدير الجامع بين فني الرواية الدراية من علم التفسير؛ محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

فيض القدير شرح الجامع الصغير؛ زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً؛ د. سعدي أبو حبيب، دمشق: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

كتاب العين؛ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٩م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

لسان العرب؛ أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن أحمد بن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

مجمل اللغة؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز؛ أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

المستدرك على الصحيحين؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل؛ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة: دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م؛ وتحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)؛ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٥هـ.

معجم اللغة العربية المعاصرة؛ د. أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

معجم مقاييس اللغة؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)؛ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

المفردات في غريب القرآن؛ أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق: دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

الملل والنحل؛ أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت:٥٤٨هـ)، بيروت: مؤسسة الحلبي، د.ت.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج؛ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

المنهاج في شعب الإيمان؛ أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي (ت: ٤٠٣هـ)، تحقيق: حلمي محمد فودة، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة؛ مانع بن حماد الجهني، الرياض: دار الندوة العالمية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور؛ برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ت.

نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة؛ د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الرياض: مطبعة سفير، د.ت.